المحذوف والتقدير ابای ارهبوا فارهبوا ويحتمل المغايرة بان في المعطوف
عليه الاختصاص دون المعطوف ولم يعتبر فيه التخصيص لان الغرض منه
مجرد تفسير الفعل لا بيان كيفية تعلقه بالمفعول واما قوله تعالى ان ارضى
واسعة فاياى فاعبدون فهو على تقدير فاياى فاعبدوا فاعبدون والفاء الثاني
فاعبدون جواب شرط محذوف لان المعنى ان ارضى واسعة فان لم
تخلصوا العبادة لى في ارض فاخلصوها لى في غيرها ثم حذف الشرط
وعوض عنه تقديم المفعول مع افادة الاختصاص كذا في الكشاف وفي جعله
الفاء الثاني فاعبدون جزاء الشرط تسامح بناء على انه تفسير لما هو الجزاء
اعنى فاعبدوا فكانه هو هو واما الفاءات الثلاث فاولاها هي التي
كانت في الشرط المحذوف اتى بها على سببية ما قبله اى اذا
كان ارضى واسعة فان لم تخلصوا الى اخره والثانية جزاء الشرط
والثالثة تكرير لها او عاطفة كما في المفتاح وقد وقع في بعض النسخ
واما نحو **واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص** ذلك لامتناع
تقدير الفعل مقدما نحو واما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما
والفاء وتحقيق هذا المقام ان قولنا اما زيد فقائم اصله مهما يكن من شيء
فزيد قائم بمعنى ان يقع في الدنيا شيء يقع معه قيام زيد فهذا جزم بوقوع
قيام زيد ولزومه لانه جعل لازما لوقوع شيء في الدنيا وما دامت الدنيا
فانه يقع فيها شيء فحذف الملزوم الذي هو الشرط اعنى يكن من شيء واقيم
مقامه ملزوم القيام وهو زيد وابقى الفاء المؤذن بان ما بعدها لازم
لما قبلها ليحصل الغرض الكلي اعنى لزوم القيام لزيد والاملس هذا موقع
الفاء لان موقعه صدر الجزاء فحصل التخفيف واقامة الملزوم في قصد
المتكلم اعنى زيد مقام الملزوم في كلامهم اعنى الشرط وحصل من قيام
جزء من الجزاء مقام الشرط ما هو المتعارف عندهم من ان خير ما اللزوم
حذفه ينبغي ان يشغل شيء اخر وحصل ايضا بقاء الفاء متوسطة في الكلام
كما هو حقها اذ لا يقع الفاء السببية في ابتداء الكلام ولذا اتقدم على العامل

اجزا

احد اجزاء الجزاء المفعول والظرف وغير ذلك من المعمولات مما يقصد لزوم ما
بعد الفاء له ولا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبله وان امتنع في غير
هذا الموضع لان التقديم لاجل هذه الاغراض المهمة يجوز تحصيلها الغاء
المانع ويظهر لك من هذا العقول ان مثل هذا التقديم ليس للتخصيص
لظهور ان ليس الغرض ان هديناهم دون غيرهم رد على من زعم الاشتراك
او انفرد اذ لا يعنى بالهداية بل الغرض اثبات اصل الهداية لهم ثم
الاخبار عن سوء صنيعهم الا ترى انه اذا جاءك زيد وعمرو ثم سالك
سائل ما فعلت بهما تقول اما زيد فاكرمته واما عمرو فاهنته وليس
في هذا حصر ولا تخصيص لانه لم يكن عارفا بثبوت اصل الاكرام والاهانة
**وكذلك** اى ومثل قولك زيدا عرفت **قولك بزيد مررت** لمن اعتقد انك مررت
بانسان وانه غير زيد وكذا سائر المعمولات نحو يوم الجمعة سرت
وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت **والتخصيص لازم للتقديم
غالبا** يعنى ان التخصيص لا ينفك غالب الامر عن تقديم ما حقه التاخير يعنى
انه لازم للتقديم لزوما جزئيا اكثريا لا كالانفكاك تحرك الفك الاسفل
لازم للمضغ غالبا اى بخلاف المساح وقوله غالبا اشارة الى ان التقديم
قد لا يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام او التبرك او الاستلذاذ او موافقة كلام السامع
او ضرورة الشعر او رعاية السجع والفاصلة او ما اشبه ذلك قال الله تعالى
وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين
وقال الى ربها ناظرة وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
واما بنعمة ربك فحدث الى غير ذلك من المواضع مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص
لنبو المقام عنه على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر حيث ذكر ان التقديم
في اياك نعبد واياك نستعين لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على
حرف النون لا للاختصاص على ما قاله الزمخشري واشار اليه المصنف بقوله
**وهذا ايضا في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة**

Copyright © King Saud University